من سواها على ابتناء دير بزمّار . ذلك فضلًا عن المشاريع الخيريّة التي سبقت اليها ابرشيّة حلب لا سيّما الاخويّات كما مرّ ذكرهُ . ومن ثمّ كثيرًا ما فكّر الكرسيّ الرسولي في ان يتّخذ الشهباء كمقام للكرسيّ البطريركيّ لحسن موقعها ولتقدّم كرسيّها على بقيّة الكراسي الّا ان الاحوال قضت بان يُنقل الكرسيّ البطريركيّ الى القسطنطينيّة فتمّ ذلك بموجب براءة بيوس التاسع التي اوّلها « Reversurus » وبقيت على كلّ حال لكرسيّ حلب امتيازاتهُ التي أقرّ بها المجمع البطريركيّ في العام ١٨٦٩ واثبتها الكرسيّ الرسوليّ (تتمّ)

نشرة كتابيّة

في تعريف بعض المطبوعات المستحدثة لبعض الآباء اليسوعيين

تابع للمطبوعات التاريخيّة (اطلب العدد السابق)

ومن المطبوعات التاريخيّة الشرقيّة التي أُرسلت الى ادارة المشرق كتاب ألّفهُ احد الكتبة الانكليز ضمّنهُ وصف مدينة قرطاجنّة وآثارها الفينيقيّة المكتشفة حديثًا (١ . وليس هذا التأليف لكبار العلماء ولا لاهل البحث والتفتيش وانّما اراد صاحبهُ ان يفيد مواطنيهِ عمّا تحتويهِ مدافن قرطاجنّة من العاديّات وقد افتتح كتابهُ بمقدّمة في احوال قرطاجنّة وتاريخها القديم وما خلّفهُ فيها الفينيقيّون من الآثار الجليلة ثمّ انتقل الى وصف العاديّات التي لستخرجها من بطن الارض علماء عصرنا لاسيّما الاب الفاضل ديلاتر من الرهبان البيض . والمؤلف قد زار بنفسهِ هذه العاديّات كما يزورها اصحاب الرحل والاسفار الذين لا يسمح لهم الوقت بالتعمّق عن خواصّها ومعانيها . ولذلك تراهُ قد شطّ اي شطط في كثير من اقوالهِ ما يدلُّ على كونهِ تعرّض لاشياء يجهلها كقولهِ مثلًا في الكتابة الفونيّة . فلا بُدّ اذن للقارئ ان يأخذ حذرهُ فلا يسلّم بصحّة رواية هذا

(١ وهذا اسم الكتاب ولمؤلّفهُ صاحبهُ سيدة انكليزية :

Mabel Moore : CARTHAGE OF THE PHOENICIANS IN THE LIGHT OF MODERN EXCAVATION, with numerous illustr. *London, W. Heinemann,* 1905., 8°, p. 184.

المؤلف الآ بعد التروّي . ومما تثني عليهِ في هذا التأليف صورهُ ورسومهُ التي تمثل قطعاً من نفائس العاديّات المكتشفة حديثاً كنواويس ونقوش وجواهر واكثرها يُصان في متحف حضرة الآباء البيض الذين اهتمّوا بجمعها وتنظيمها

وقد خصَّ الكاتب الفرنسويّ كوزان دروسهُ باحد مشاهير الملوك الاقدمين اعني كورش الصغير الفارسي (١ فاراد ان يبحث عن بعض اطوار حياتهِ وخصوصاً مشروعاتهِ في آسية الصغرى وذلك في القرن الخامس قبل المسيح من السنة ٤٠٨ الى ٤٠١ ولم يكتفِ المؤلف بان يسطّر ذلك التاريخ كما رواهُ المؤرخون الاقدمون لاسيَّما كسانوفون قائد كورش ورفيقهُ في فتوحاتهِ لكنَّهُ اراد ان يتجوَّل في تلك الانحاء ليتتبَّع آثار كورش مرحلةً مرحلةً ويتفقَّد كلَّ المدن والقرى التي نزلها كورش بجيشهِ ففحص اسماءها وتعقَّب اخربتها وبقاياها مباشرةً بدينة سردي الى ضفة الفرات مجتازاً ببلاد ليدية وفريجية وليقاونية وقپادوقية حتى دربند قيليقية وسهول انطاكية وهضابها . والمؤلف يدمج تاريخ كورش باخبار رحلتهِ على اسلوب ظريف يجعل مطالعة هذا الكتاب لذيذةً شهيَّة يرتاح اليها الجنان ويطيب بها القلب

وكما درس المسيو كوزان تاريخ كورش كذلك احبَّ المسيو كورت مولّر ان يكتب في بعض آثار اسكندر ذي القرنين وما ذاك الا العَجَلة التي جُعلت عليها جثَّتهُ بعد موتهِ (٢ وهذه العجلة كانت احدى آيات الصناعة قد وصفها ديودورس الصقليّ في تاريخهِ (ك ١٨ ف ٢٦) قال في حقها انَّها كانت طرفةً من طُرف الدهر . ومن اوصافهِ ان جثَّة ذلك الرجل العظيم أُودعت في تاووس من الذهب عليهِ غطاء من الارجوان وفوق الغطاء اسلحة الملك وكان يعلو التاووس قبَّة من الذهب مرصَّعة بالحجارة الكريمة يحملها على جوانبها الاربعة عواميد ايونيَّة مذهَّبة بينها اغصان الذهب وكان سقف القبَّة

---

١) اسمهُ بالفرنسويَّة

G. Cousin : KYROS LE JEUNE EN ASIE MINEURE (408-401 A. C.) . . *Nancy, Berger-Levrault et* C^ie^, 1904, gr-8°, LII-440 p. avec une carte.

٢) وكتابهُ بالالمانيَّة :

Kurt F. Müller: DER LEICHENWAGEN ALEXANDERS DES GROSSEN, mit einer Tafel und 8 Abbild. im Text. *Leipzig, Seemann,* 1905. 8°, 76

واطرافها تمثل بعض اعمال الاسكندر وفتوحاته مع عدة رموز ونقوش وتصاوير غاية في الحسن والرونق . وكان فوق القبة تخنق راية من الارجوان مطرزة باكليل من الذهب وكان يجرُّ هذه العجلة ٣٢ بغلة ألبست العُدَد الثمينة يُسمع لاجراسها الذهبيَّة جلبة مهيبة عند جريها . هذه خلاصة ما اثبتهُ ديودورس اما المسيو كورت مولر فانهُ استعان بهذا الوصف ليبيّن خواص تلك العجلة الغنيّة وقد عرضها على ما ورد من اوصاف عجلات الموتى عند سائر الامم كالمصريين والفرس والكلدان والهند واليونان والرومان لتعريف عادات القدماء في ذلك . وهو يُصلح اشياء كثيرة في اقوال ديودورس الصقلي منتقدًا عليهِ في امور لم يُحكم وصفها . وفي القسم ثماني صور قديمة تساعد على فهم ما يقولهُ الكاتب الذي اظهر بتأليفهِ هذا انهُ اثريّ مُجيد لا يفوتهُ شيء من معرفة الفنون الجميلة عند اليونان

فلننتقلنَّ الآن الى بعض ما ورد علينا من التآليف في تاريخ رومية القديمة . واوَّلها الجزء الثالث من تاريخ عظمة رومية وهبوطها للعلَّامة الفرنسوي فرَّارو (١ الذي سبق لنا الكلام عن كتابهِ في المشرق (٨ : ٧٦٨) وهذا الجزء كشقيقيهِ الاوَّلين في غزارة علم صاحبهِ ووفرة مضامينهِ ووضوح معانيهِ وحُسن طريقتهِ . وهذا المجلد الثالث يشمل تاريخ الرومان من موت يوليوس قيصر الى زمن اوغسطس وانتصار الامبراطوريَّة وقد عرض المؤلف كلّ ذلك بانشاء بديع وعبارة منسجمة مستندًا الى التواريخ الصحيحة والى الآثار المكتشفة حديثًا من محكوكات وعاديَّات وابنية وغير ذلك ممَّا يجعل هذا التأليف فريدًا في بابهِ والمؤلف قد كتبهُ اصلًا في اللغة الايطاليَّة فنقلهُ الى الفرنسوية المعلم اوربان ملجين (Urbain Mengin) فاتقن نقلهُ . وممَّا نأخذ على الكاتب بعض الافراط في وصفهِ للخطيب شيشرون نعم اننا لا نجهل انَّ هذا الرجل كان خطيبًا مصقعًا بل نسيج وحدهِ في البلاغة وانهُ مارس الفضائل الاهليَّة بنشاط وهمَّة واظهر شهامةً في موتهِ لكنَّ هذه الفضائل ليست بكافية ليشيد بهِ الكاتب فيجعلهُ

(١ اسم كتابهِ كما ترى :

G. Ferrero : GRANDEUR ET DÉCADENCE DE ROME. T. III. La fin d'une Aristocratie, *Paris, Plon-Nourrit et C^ie*, 1906,. 1vol in-8°, IV-334 p.

شبيهاً بيوليوس قيصر في سياسته ويقابل فضلهُ مع فضل القديس بولس والقديس اوغسطينوس . فشتّان ما بين الثريا والثرى

وبينما كنّا نسرّح الطرف في التاريخ الذي مرَّ وصفهُ اذ اتانا كتاب آخر من جنسهِ وهو الجلد الاوّل من تاريخ رومية في اواخر عهد مشيختها واوائل الامبراطوريّة الى ايّام وسبسيانوس قد وضعهُ في الانكليزيّة الاستاذ غرينيج الانكليزيّ (١ وفي نيّتهِ ان ينتهي منهُ في خمسة مجلّدات . والقسم الذي لدينا لا يقل عن ٥٠٠ صفحة يشمل الاحداث التي جرت للرومان مدَّة ٣٠ سنة فقط من السنة ١٣٣ الى ١٠٤ ق م . اعني منذ حكم طيباريوس غراكوس الى قنصليّة ماريوس الثانية . وقد وجدنا في هذا التأليف بعض مزايا حسنة كسلاسة انشائهِ ووضوح معانيهِ ووفرة مطالعة صاحبهِ لقدماء المؤرخين ساعدتهُ على جمع نصوصها احدى الاوانس مس كلاى (Miss Clay) وهو يعرض كلّ ذلك على طريقة حيَّة تقرّبها الى مخيّلة القرّاء وتثير فيهم العواطف الموافقة للاحوال الموصوفة . على انَّ هذه الخواصّ كلّها لا تسدّ ما في هذا التأليف من الخلل فانَّ المؤلف لم يطّلع على التآليف المتعدّدة التي كُتبت منذ عهد قريب في هذه المواضيع ولذلك قد فاتتهُ اشياء كثيرة ظهرت اليوم بمساعي الاثريين واصحاب التنقيب والبحث . ومن ثمَّ نطلب اليهِ أن يُعيد النظر في هذه المصنَّفات ان اراد ان يكون كتابهُ مفيداً للعلماء يعتمد عليهِ المؤرخون فلولا ذلك يبقى بعد زمن قليل في زوايا النسيان

ويلحق بهذه التآليف عن رومية تاليفان آخران وردا على ادارة مجلّتنا . الاوّل لشرل هولسن الالماني في تاريخ الساحة الرومانيَّة وآثارها (٢ . والثاني للاديب لانسياني في خراب رومية القديمة (٣ والكتاب الاوّل برز منذ سنتين بالالمانيَّة فلمَّا شاع فضلهُ

---

١) هذا عنوانهُ :

A. H. J. Greenidge : A HISTORY OF ROME DURING THE LATER REPUBLIC AND THE EARLY PRINCIPATE, vol. I. *London, Methuen and C^ie* 8°, XII-508 p.

٢) ودونك اسمهُ :

Ch. Hülsen : LE FORUM ROMAIN, SON HISTOIRE ET SES MONUMENTS, trad. franç. par J. Carcopino., *Rome, Loescher et C^ie* 1906, 8°, XII-264 p., avec 2 pl. et 143 illustr.

٣) وهذا اسمهُ : R. Lanciani : LA DESTRUCTION DE ROME ANTIQUE, trad. de l'anglais par le R. P. Dom A. l'Huillier., *Paris et Lille, Desclée, de Brouwer et C^ie*, 1905. 8°, 196. p.

وعُرفت فوائده اقبل عليه القرّاء فنُقل للايطاليّة ثم للانكليزيّة وها هوذا اليوم قد نقلهُ احد الادباء الى الفرنسويّة . ومدار الكتاب على ساحة رومية الشهيرة التي فيها كان يجتمع قدماء الرومان فيتخابرون في شؤون دولتهم ويلقون الخطب السياسيّة كما يُفعل اليوم في نوادي الدول ومجالسها . والكتاب مقسوم الى قسمين يحتوي الاوّل تاريخ تلك الساحة وما جرى فيها من الحوادث وتوالى عليها من التقلّبات منذ اوّل نشأتها الى زماننا ويتضمّن الثاني وهو القسم الاوسع (ص٥٥—٢٥٢) وصف الآثار العديدة التي كانت تزين تلك الساحة في عهد الرومان وما وُجد منها بعد الحفريّات التي باشر بها مشاهير العلماء منذ القرن الخامس عشر ولا تزال جارية الى عهدنا بهمّة عظيمة منها الصفيحة السوداء التي ظنّها البعض سهرًا ضريح روملس منشىء رومية . ومنها النصب الذي دُوّنت عليه باللاتينيّة كتابة غريبة الشكل لم يتمكّن احد من حلّ رموزها . ومنها رواق المذارى القتال ثم تماثيل وآثار الطريق المدعوّة بالمقدّسة وبقايا مدافن وابنية وعيون . ومجمل القول انّ هذا التأليف احسن دليل يستفيد منهُ فضلًا عن زوّار رومية كلّ الذين يريدون الاطلاع على اجمل واشهر احياء تلك الحاضرة القديمة وهو مع ذلك صغير الحجم رخيص الثمن (ثلاثة فرنكات ونصف) مزدان بتصاوير عديدة ورسوم متقنة

امّا الكتاب الثاني فانّهُ اعمّ بيانًا واشمل وصفًا قد حاول صاحبهُ الفاضل ان يبيّن ما كان جمع الرومان في حاضرتهم منذ الزمن القديم الى عهد القياصرة من الطرائف والتحف التي جعلتها عاصمة الدنيا كالملاعب والقصور والنوادي العمومية والحمّامات والمياكل ثمّ يتتبّع تاريخ تلك الآثار ليبيّن كيف استولى عليها الخراب بتعاقب البرابرة عليها كالقوط والوندال والنرمنديين ثمّ جاء من بعدها زمن نهضة العلوم فكانت ضربة لازبة على تلك البقايا الجليلة فانّ كثيرين من الاعيان المحدثين لمّا ارادوا تشييد قصور جديدة عمدوا الى تلك الانقاض فاخذوا حجارتها واعمدتها فادخلوها في ابنيتهم المستحدثة لا بل نُقل كثير من هذه الاخربة الى انحاء ايطالية ومنها ما نُقل الى بلاد شتّى حتى المانية وانكلترّة . فانّ قطعًا جليلة من هذه الآثار تُرى الى يومنا هذا في كنيسة وستمنستر الكاتدرائيّة وكنيسة اكس لا شابل وفي غيرهما . وجناب المؤلف يبدي لهفهُ على ما اصاب تلك العاديّات النفيسة بفعل الدهر . وهذا الكتاب قد نقلهُ من الايطاليّة

حضرة الاب البندكتي دون لويليه احد رجال رهبنيته المعدودين

ولنختمنَّ اخيرًا كلامنا في الكتب التاريخية بكتاب نفيس لاحد ائمة الدروس البوزنطيَّة المسيو شرل ديل (١ . فانَّ هذا الكاتب الشهير يمشي في مقدمة العلماء المحدثين الذين وجهوا انظارهم الى تاريخ بوزنطية وآثارها ولهُ في ذلك تآليف متعدّدة ومما نشرهُ في هذه السنة الجارية كتاب في بعض مشاهير نساء بوزنطية اكثرهن من الملكات اللواتي اشتهرن في عهد قياصرة الروم وقد افتتح كتابهُ بفصل غاية في الحسن والفائدة وصف فيهِ حياة امبراطورات بوزنطية في بلاطهنَّ بين حاشيتهنَّ الشرفية وفي حياتهنَّ العمومية ايام الاعياد والملاعب وفي ادارة املاكهنَّ الواسعة وفي معاملاتهنَّ لرجال الدولة وفي الاعمال السياسيَّة التي قُمنَ بها مع ازواجهنَّ . ثمَّ اردف ذلك بترجمة بعض تلك الاميرات كالاثينيَّة ايثيناييس زوجة ثاودوسيوس الصغير وثاودورة السوريَّة قرينة يوستنيانوس والملكة ايرينة والطوباويَّة ثاودورة وثاوفانو . وقد وجدنا المؤلف في كلّ اوصافهِ كالمصوّر البارع يُحكم صورتهُ اي احكام فلا يدع شيئًا من خواصها الَّا يبرزهُ . ولا يكتفي بذكر المحامد فقط بل يصف المعايب ايضًا ويُعطي كلًّا حقَّه كقاضٍ مقسط لا يعرف الَّا العدل والنزاهة فنحضُّ كل محبّ للتاريخ البوزنطي ان لا يحرم نفسهُ من اذَّة مطالعة هذا الكتاب

اثر جديد

لاوّل رحّالة شرقيّ الى اميركة

طرفة للاب انطون رباط اليسوعيّ

يذكر القرّاء الرحلة التي نشرناها في اعداد المشرق من سنتهِ المنصرمة لاوّل شرقيّ دخل اميركة فوصف سفرتهُ الى جهاتها . ثمَّ جمعنا ما ورد متفرّقًا في المشرق وطبعناهُ كتابًا منفردًا الحقنا بهِ عدَّة فهارس تقرّب فوائدهُ وتسهّل ادراك المطلوب منهُ . على انَّنا لم نزل نسعى في البحث عن صاحبهِ وعن تفاصيل اخبارهِ الى ان عثرنا لهُ على اثر جديد

(١ هذا اسم الكتاب :

Charles Diehl : FIGURES BYZANTINES. *Paris, A. Colin,* 1906. in-18, 344 p.